

منهج ابن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

في الكتابة التاريخية

**دراسة في الواقع السياسي واثره في عملية
التدوين التاريخي**

د. سعد كاظم عبد الجنابي

جامعة القادسية/ كلية التربية

University of Al-Qadisiyah College of Education

البريد الإلكتروني : alganabi saad@yahoo.com

طلب النشر ٢٢/٦/٢٠١٥

تاريخ قبول النشر: ٢٢/٧/٢٠١٥

مدخل:

تهدف هذه الدراسة الى مناقشة احدى مشكلات الكتابة التاريخية المهمة، وهي قضية الواقع السياسي واثره في عملية التدوين التاريخي، فقمنا في هذه الدراسة باستخلاص هذا العامل واثره على مناهج المؤرخين في كتابة التاريخ، خاصة ان هناك من اورد في كتاباته احكاما تاريخية على الشخصيات والمؤسسات والحوادث ولم يكتف بالنقل المجرد للنص التاريخي، مما جعل بعض هذه الاحكام غير موضوعية لانها جاءت نتيجة تعصب هذا المؤرخ او ذاك الى جهة سياسية او فرقة دينية. وجاء موضوع هذه الدراسة عن احد ابرز اعلام القرن الخامس الهجري وهو ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) الذي كان يعتنق المذهب الظاهري، والذي ارتبط منهجه التاريخي بمولده بالأندلس وتقلب الظروف والصعوبات عليه، ومن جهة اخرى تعمقه في الفقه، حيث ارجح للفرق الاسلامية واصدر احكاما عليها. فكان نتاج هذا الاديب والمؤرخ يختلف عن باقي المؤرخين الذين ظهرت في القرن الخامس حيث اتسمت كتاباته بالعمق والتحليل واصدار الاحكام الى درجة انه بالغ في اطلاق التهم على شخصيات ذات مكانة رفيعة في التاريخ الاسلامي، كما انه اقدم على مدح وتركبة مؤسسات طالما تعرضت للنقد من قبل المؤرخين مدفوعاً بدوافع سياسية تارة وعصبية تارة اخرى. وقد قسمت هذه الدراسة الى مبحثين تناول الاول عصر ابن حزم وعلمه وميوله الدينية، اما المبحث الثاني فقد تناول منهجه واحكامه التاريخية.

المبحث الاول

حياته وعصره

١- حياته:

هو ابو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، وينتهي نسبه الى يزيد جده الاعلى، فارسي اسلم بعد ان كان نصرانيا نسبته للأمويين نسبة موالاة، اذ كان جده يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان بن حرب بن امية اخو معاوية (١). ولد ابن حزم بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاث مائة ونشأ في نعمة ورياسة وكان أبوه من الوزراء وولى هو وزارة بعض حكان بنى أمية بالأندلس ثم ترك واشتغل في صباه بالأدب والمنطق والعربية وقال الشعر وترسل ثم اقبل على العلم فقرأ الموطأ للإمام مالك وغيره ،وانصرف إلى العلم والتأليف يستتبط الاحكام من الكتاب والسنة(٢).

تربى ابن حزم في القصور، وعاش حياة هنيئة مرفهة، بين الجواري والمربيات. ويخبرنا هو نفسه عن ذلك حيث يقول : "ولقد شاهدت النساء، وعلمت من أسرارهن مالا يكاد يعلمه غيري، لأنني رببت في حجورهن، ونشأت بين أيديهن، ولم أعرف غيرهن، ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب ... ولم يكن كدي واعمال ذهني، وأول فهمي، وأنا في سن الطفولة جداً، إلا تعرف أسبابهن، والبحث عن أخبارهن، وتحصيل ذلك، وأنا لا أنسى مما أراه منهن"(٣).

لقد علمه أبوه الوزير، وثقفه لكي يصبح وزيراً مثله، فقد كانت الوزارة في ذلك الزمان تورث، كما يورث الملك، وقد علمه أبوه منذ بدأ يعي أنه قرشي من بني أمية، جاء أجداده مع الفتح الاسلامي، وعلمه أن جده الاعلى كان أخاً بالولاية ليزيد بن أبي سفيان(١٤-١٨هـ/٦٣٥-٦٣٨م) الذي بعثه أبو بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣١-٦٣٤م) في أول بعثه لفتح الشام. واستكثر ابن حزم من الشيوخ، وطلب

العلم، حيث نستطيع أن نقول إنه طلب العلم للعلم، وليس للوصول إلى مراتب عليا، فهو منعم الحياة، لا يحتاج إلى هذا المراتب(٤).

ويؤكد هو نفسه على هذا الامر في حوارهِ مع الباجي(٥) الذي دخل معه في مناظرة، نصها(٦): "قال له الباجي : أنا أعظم منك همة في طلب العلم، لأنك طلبته وأنت معان عليه، تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر بقنديل بأت في السوق. فكان جواب ابن حزم قوله : هذا الكلام عليك، لأنك إنما طلبت العلم، وأنت في تلك الحال، رجاء تبديلها بمثال حالي، وأنا طلبته في حال ما تعلمه وما ذكرته، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة".

٢- عصره

الفترة التي شهدت ولادة ابن حزم هي فترة انتقالية بين عصر وعصر، ودعت أيام الخليفة العظيم عبد الرحمن الناصر سنة(٣٠٠-٣٥٠ هـ / ٩١١-٩٦١م) بعد أن تمتع العرب في الاندلس، خلال حكمه، بأيام تناظر أيام هارون العباسي(١٧٠-١٩٣ هـ/٧٨٦-٨٠٩م) في بغداد حيث ضمن للناس رخاء وأمنًا، ما سمح الزمان بمثلهما، فاجتمعت الاندلس عليه ونعمت في عهده وازدهرت، ورفع للعلم صرحاً باذخاً، فأغدق العطايا على العلماء، وأوسع مجالسه، وفتح خزائنه في سبيل العلم، وبلغ المجتمع الاسلامي حينذاك الذروة من العز والسؤدد والرفعة، وأخاف الفرنجة وأرهبهم، وامتد سلطانه في البلاد الاسلامية إلى بلاد الغرب(٧) .

بعده تولى ابنه الحكم(٣٥٠-٣٦٥ هـ/٩٦١-٩٧٦م)، فنهج منهاج أبيه، وسار على سياسته، ولم يدم ملكه طويلاً، وتولى من بعده هشام المؤيد(٣٦٥-٣٩٩ هـ/٩٧٦-١٠١٣م)، حيث كان صغير السن، فلم يبلغ التاسعة من عمره، ما أدى إلى أن يستبد المنصور ابن أبي عامر بالحكم(٨)، ويسيطر على الأمور الى ان توفي، وظهرت الفتن، وعم الاضطراب. ولما كان الامر لهشام المؤيد فقد كان ابن منصور العامري مستبداً به كأبيه، وسيطر على الأمور، وزادت أطماعه، وأخذ العهد بذلك من هشام الضعيف، ولم يستمر الوضع طويلاً، فقد ثار البربر، وخلعوا الخليفة. ثم بايع الناس

محمداً بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر (٣٩٩-٤٠٠هـ/١٠٠٩-١٠١٠م)، وتلقب بالمهدي، وسرعان ما تأمروا عليه، وأقاموا سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الذي لقب بالمستعين الظافر (٤٠٠-٤٠٣هـ/١٠١٠-١٠١٣م) ودبت الفتن، وتدخل النصارى، ونتج عن ذلك عزل المهدي وقتله، وعاد الحكم الى هشام المؤيد، بعد صراع أدى لانتصار عدو الإسلام، وانتهازه فرصة انشغال المسلمين بالتنازع على الحكم، ومن ثم كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم (٩).

ونشير إلى أن ابن حزم عاين هذه الامور فأثرت في نفسه تأثيرات متشعبة النواحي : أولها شعور الألم والحزن على قرطبة التي كانت فردوس الأندلس، ونور المعرفة فيها. ولقد سجل ذلك الألم في رسالته (١٠). ويحدثنا عما آلت إليه قصور أسرته في كتابه (طوق الحمامة) بقوله : " ولقد أخبرني بعض الرواة من قرطبة، وقد استخبرته عنها، أنه رأى دورنا ببلاط مغيث في الجانب الغربي منها، وقد امحت رسومها، وطمست أعلامها، وخفيت معاهدها، وغيرها البلى، وصارت صحارى بعد العمران، وفيافي موحشة بعد الأنس، وخرائب منقطعة بعد الحسن ،وشعاباً مفزعة بعد الأمن، ومأوى للذئاب، ومعازف للغيلان، وملاعب للجبان، ومكامن للوحوش، بعد رجال كالليوث " (١١).

وتأثر ابن حزم بما آل اليه وضع الإسلام والمسلمين، واستفحال امر النصارى، وكان الحل في نظره سيكون على أيدي بني أميه، ورأى أن البربر هم سبب الخراب دائماً، فنزعت نفسه إلى الأمويين، وله بهم من قبل صلة وولاء، وابتعد عن السياسة في سبيل جمع شمل المسلمين. ولما تولى أحد المعتد بالله الحكم كان له وزيراً، واستمر على هذه الحال إلى أن يئس، وعاد الى العلم، وبعد ان انتهت الدولة الامويه نهائياً سنة ٤٢٢ هـ، وبدأ عهد ملوك الطوائف في الاندلس، فأستبد ابن جهور في قرطبة، وابن عباد في إشبيلية، هذا الذي قام بحرق كتب ابن حزم (١٢)، واستمر الأمر كذلك، مشتتاً لا نظام له، والفتن بين الملوك الصغار لا تهدأ (١٣).

ولابد لنا أن نشير إلى أن احتكاك المسلمين بالنصارى في الأندلس في تلك الأيام جعل ابن حزم يدرس الديانات المختلفة من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل، واتخذ موقفاً رافضاً من الأمراء، لاستعانتهم بالنصارى في أمور دنيائهم، على حساب دينهم، كما يقول، فأشدت العدا بينه وبين الأمراء لدرجة إحراق كتبه، الأمر الذي جعله يعود إلى قريته، وانكب فيها يدرس ويصنف ويكتب ويراسل حتى مماته (١٤).

لم يعتنق ابن حزم في الفقه المذهب الشائع في الأندلس، وهو مذهب الإمام مالك بن أنس، وإنما اتخذ مذهب الإمام الشافعي، وأخذ يدافع عنه. ولما اشتد واستحكم، عدل عن مذهب الشافعي، واجتهد لنفسه على قواعد أهل الظاهر (١٥)، ولزم دعوة الظاهرية ينشرها ويؤيدها (١٦).

يدعوا المذهب الظاهري إلى ظاهر الكتاب والسنة، فهو يمنع التقليد، أي ترك الرأي، والأخذ بظاهر الكتاب والسنة. وأما سبب تسميته بالمذهب الظاهري " لأنه أول من أظهر القول بظاهرية الشريعة، والاعتقاد على الظاهر من النص، دون تأويل فيه، ولا بحث عن التعليل " (١٧). وقد ذكر ابن العريف (١٨) الذي كان ينتقد المذهب الظاهري ما نصه: " يشابه مذهب رواة الحديث والفقهاء وليس به، وهو العمل بما سبق من مظاهر الأمر من مسموع أية أو حديث أو مسألة أو غير ذلك، من غير التفات إلى ذلك السابق وتمحيصه بشواهد الأصول ليطمئن الرأي الصحيح من غير، وهو الظاهر غير المشهود له، المصمم عليه والمجهول، ولا قدوة لأهل الظاهر فيه إلا الخوارج في زمن الصحابة، وأهل النفاق في وقت الرسالة".

وتحمل ابن حزم عبئ الدفاع عن المذهب الظاهري في حياته، وتحمل الإساءة في سبيله، وتصدى بكل عزم وفخر، فأحس بأنه كالجوهرة بينهم، ولكنهم طمسوها، وتجاهلوا، فأبى المذهب أن قد طمس في المشرق، فحاول ابن حزم أن يجعل له حياة وقياماً في المغرب، فلم يروج للمذهب الظاهري في الأندلس في عصر ابن حزم ولا بعده بقليل، ولكنه لم يمت بموت ابن حزم، بل نشره من بعده تلاميذه الذين تلقوه عنه،

ونشروا كتبه، فاصبح في الاندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم الحزمية (١٩).

كان ابن حزم مؤرخ متشعب العلوم، واسع المعرفة، ملم بأخبار الأندلس بشكل دقيق، وقد ترك العديد من المؤلفات، فقد ذكر الذهبي (٢٠) ما نصه: " وكان لأبي محمد كتب عظيمة لا سيما كتب الحديث والفقه وقد صنف كتابا كبيرا في فقه الحديث سماه الايصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام والحلال والحرام والسنة والاجماع، أورد فيه أقوال الصحابة فمن بعدهم والحجة لكل قول وهو كبير جدا، وله كتاب الأحكام في أصول الاحكام مجلدان ، وكتاب المجلى في الفقه على مذهبه واجتهاده مجلد، وشرحه وهو المحلى في ثمان مجلدات، وكتاب الفصل في الملل والنحل ثلاث مجلدات، وكتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للكتابين التوراة والإنجيل، وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بألفاظ أهل العلم لا بألفاظ أهل الفلسفة ومثله بالأمثلة الفقهية". كما ذكر ابن النديم (٢١) جملة من كتبه والتي ابرزها طوق الحمامة في الالفه والايلاف، ورسالة في مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق، وجمهرة انساب العرب وكتاب نقط العروس، وكتاب حجة الوداع الذي اشار اليه في كتابه طوق الحمامة (٢٢).

ومن الكتب التي يجب ان نتوقف عندها، والتي اعتمدت عليها الدراسة، كتاب ابن حزم (الفصل في الملل والاهواء والنحل)، الذي يعتبر من ابرز مؤلفاته، يتناول ابن حزم في هذا المصنف آراء الفلاسفة والخلاف بينهم، كما يبحث في الملل وأصحاب المذاهب والفرق الاسلامية، ويناقش أقوال غير المسلمين، ويفند حججهم، بأن يقدم الحجج التي يبني عليها رأيه. وهو عبارة عن تأريخ انتقادي للمذاهب البشرية عموماً، أهل الاديان وغيرهم.

توفي ابن حزم الاندلسي في الاندلس سنة ٤٥٦هـ/٩٦٦م في قرية منت ليشم (٢٣) من اعمال لبلة (٢٤) في الاندلس.

المبحث الثاني

منهجه في النقد التاريخي

في البداية لابد من طرح الصعوبات التي واجهت ابن حزم الأندلسي، وأثرت في أحكامه الأخلاقية تأثيراً كبيراً. فقد واجه ابن حزم هجوماً عنيفاً من مختلف الطوائف الدينية والسياسية، فقد اتهمه حكام الطوائف وملوكهم ورجال الدين بالمروق، والسبب في ذلك معروف، فقد اشتعلت فيه ثورة لم تهدأ نارها، ولم يبرد حريقها، فعلى المستوى السياسي تبني ابن حزم فكرة أموية الخلافة، إذ رأى فيه الشرعية، فظل إلى آخر أيامه يدافع عن تلك الفكرة، على الرغم من أنها كانت قد أصبحت فكرة نظرية، لاختفائها من الواقع تماماً، وكانت عقيدته في ذلك " أن نوار الفتنة لا يعقد "، إذا أطيح بالخلافة نتيجة فتنة ودسائس، ولم يكتف بتبني هذه الفكرة التي جعلت منه رجل دين محذور الجانب، بل تعدى ذلك إلى القدح في سلاطين زمانه وحكام بلاده (٢٥).

ويصف الذهبي (٢٦) ذلك بقوله "... حتى استهدف إلى فقهاء وقته، فتمالؤوا على بغضه، وردوا قوله، وأجمعوا على تضليله، وشنعوا عليه، وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عمالهم عن الدنو منه، والأخذ عنه، فطفق الملوك يقصونه عن قربهم ويسيرونه عن بلادهم. وزاد من ضراوة الحرب عليه تعرضه للحكام، فرماهم كلهم عن قوس واحدة".

ذكر ابن حزم (٢٧) : " إن كل مدبر مدينة أو حصن في شيء من أندلسنا هذه، أولها عن آخرها، محارب لله تعالى ورسوله، وسعى في الأرض بفساد". كما هاجم ابن حزم أيضاً أمير غرناطة باديس بن حبوس (٢٨)، رأس البربر وخليفة زاوي بن حبوس، الذي سجن ابن حزم، ورد عليه برسالة على مازعمه هذا الرجل من كلام بهتان على الله، وإفك على كلامه سبحانه، وعنوان هذه الرسالة (الرد على ابن النغيلة اليهودي) وهو وزير باديس وكان يهوديا اعطاه باديس الشأن الداخلي في امارته (٢٩).

لذلك كله واجه ابن حزم ألواناً شتى من البلاء والاضطهاد والترحل، ولقد جر عليه مزيداً من هذا العنت حدة لسانه، فكان ينتقد فقهاء عصره قائلاً (٣٠) : " فلا تغالطوا أنفسكم، ولا يغرنكم الفساق والمنتسبون إلى الفقه، واللابسون جلود الضأن، على قلوب السباع، والمزینون لأهل الشر شرهم، والناصرين لهم على فسقهم ".
مما تقدم يتبين لنا بان النقد التاريخي الذي وجهه ابن حزم لمعاصريه من الملوك والامراء يتأتى من عاملين، اولهما عامل الولاء حيث عرف ابن حزم بولائه المطلق للامويين ليس من حكام الاندلس الذين عاصروهم فحسب بل كل الاسرة الاموية منذ بداية حكمها في الشام سنة ٤١هـ، وثانيهما ميوله المذهبية التي جعلته ينتقد كل فقهاء عصره .

لدى ابن حزم أحكام صريحة وجارحة أحياناً، فقد عرف بالشدة والاستهجان أثناء تعبيره عن آراء غيره، كتكفير في غير موضع تكفير، ورمي بالسخر لمن لا يكون سخيلاً، فما كان يتورع عن مثل هذه التعبيرات بالنسبة للأئمة الذين فتحوا عين الفقه، ولا امام كان له بصمة واضحة في التاريخ، فكانت احكامه تتجاوز الحدود المعقولة. فقد وصفه ابن العماد الحنبلي (٣١) بقوله: " كان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء والمتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت منه القلوب ". كما ذكر ابن خلكان (٣٢) ما نصه: " كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين إن الحجاج قتل بسيفه ظلماً تعدياً مائة ألف وعشرين ألف مؤمن مظلوم بلا سبب وكذلك لسان ابن حزم هكذا يفعل بأهل القرن الذي قبله المشهود له بالخيرية".

لم يكتف ابن حزم بإطلاق الاحكام التاريخية على معاصريه فحسب بل انزلق باحكام كبيرة على من سبقوه حتى بلغ عصر الخلافة الراشدة وبدأ بإطلاق التهم والانتقادات بلا موضوعية او توازن - كما سنبين لاحقاً.

بدأ ابن حزم بمهاجمة خلفاء الدولة الإسلامية الذين سبقوه في الحقبة الزمنية، ومن هذا حكمه على الحكم بن هشام ؛ إذ يقول عنه: " انه كان من المجاهرين بالمعاصي، السفاكين للدماء، ولذلك قام عليه الفقهاء والصلحاء " (٣٣)، في حين قال عنه ابن

خلدون(٣٤): " انه كان من اهل الخير والصلاح، كثير الغزو والجهاد ". وقال ابن عذاري(٣٥) " انه كان شديد الحزم، ماضي العزم، عظيم الصولة، حسن التدبير، فقد عرف عنه مدى اهتمامه بشؤون الرعية وسيادة العدل واهتمامه بالشؤون العسكرية وإعداد الجيوش، إلى جانب انه كان من اهل الخير واصلاح، ويتراجع عن أحكامه اذا كان فيها صالح الرعية".

ولعل ما جعل ابن حزم يصدر حكماً كهذا هو عدم اكتراث الحكم بن هشام بن عبد الرحمن برجال الدين والفقهاء، ما أدى الى اغضابه ومعارضته، فقد كان ابن حزم اسرع استجابة الى تهيج الجماهير على من يخالف لهم مذهباً، أو ينافسهم في جاه، أو ينتزع منهم سلطة، أو من يخشى اقبال الناس عليه لمواهبه وفضله وكفايته . ومهما كان الرأي في صواب أو خطأ هذا الرأي، إلا انه يثبت لنا أنه كان يعطي لنفسه حق اعطاء الحكم أثناء سرده لاحداث التاريخ .

ولأبن حزم أحكام صريحة وجارحة كثيرة، لايتورع عن اصدارها على الشخصيات التي يتناولها أثناء الكتابة، مثال ذلك كتابته عن الخلافات الاربعة التي قامت بالاندلس في وقت واحد، ثلاثة يدعيها ثلاثة من أمراء بني حمود، وهم محمد بن أدريس بن علي بن حمود(٤٣٨-٤٤٤هـ/١٠٤٧-١٠٥٣م) بمالقة، وأدريس بن يحيى بن حمود ببشتر(٤٣٤-٤٤٦هـ/١٠٤٣-١٠٥٥م)، محمد بن القاسم بن حمود(٤٤٠-٤٤٦هـ/ ١٠٤٩-١٠٥٥م) بالجزيرة،والرابعة يسبغها القاضي بن عباد صاحب اشبيلية على شخص زعم انه المؤيد بالله، فيعلق على هذه الخلافات بسخرية لاذعة، قائلاً : " إنها اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها، وفضيحة لم يقع في العالم الى يومنا مثلها، يقوم أربعة رجال في مسافة ثلاثة ايام في مثلها، كلهم يتسمى بأمره امير المؤمنين، ويخطب لهم في زمن واحد "(٣٦) . كذلك يبين لنا ذلك في حديثه عن تصالح خليفتين من بني حمود، وهما يحيى المعتلي صاحب قرطبة والقاسم بن حمود المستعلي، صاحب اشبيلية، وتهادنهما ،واعتراف كل منهما بصفة صاحبه، بقوله : " إنه يسمع بخليفتين تصالحها، وهو امر لم يسمع في الدنيا بأشنع منه، ولا أدل على ادبار الامور"(٣٧).

ويبدو بان هذا النقد كان مدفوعاً بميول ابن حزم وتوجهاته السياسية والدينية، فقد ذكر ابن الأبار (٣٨) ما نصه: "ففي أيام بني حمود تهيأ مناخ لنشوء أدب تشيع ذلك لأن بني حمود كانوا علويين وأخذوا السلطة من أمويين. ويلاحظ أن الشعراء الذين مدحوا علي بن حمود أو إدريس بن يحيى من أمثال ابن دارج القسطلي وعبادة بن ماء السماء وابن مقانا كانوا يصفون بمدوحهم بابن الرسول أو الهاشمي أو الطالبلي أو الفاطمي وقد يجهرون بحبهم لآل محمد".

وبما ان نسب ابن حزم يرجع الى بني اميه، حيث علمه أبوه، منذ بدأ يعي، أنه قرشي من بني أمية، وجاء اجداده مع الفتح الاسلامي، وأن جده الاعلى كان أباً بالولاية ليزيد بن ابي سفيان، الذي بعثه ابو بكر الصديق في أول بعثته لفتح الشام، ومن هنا فأن معاوية عمه، وأجداده هم الذين فتحوا الأندلس، وأقاموا فيها الدولة العظمى، فالوفاء لأسلافه يقتضي عليه أن ينتصر للأمويين، ويدافع عنهم، ويدعم دولتهم، فإذا سقطت هذه الدولة فالوفاء يقتضيه ان يعمل من اجل احيائها، وأن يتصدى لكل من يخالفها أو يعاديها. وهذا ما قام به ابن حزم فعلاً، فقد كان يوجه الانتقادات للشيعنة والعلويين.

بدأ ابن حزم بالتنظير لبدء التشيع ولا نعلم على أي شيء استند باحكامه تلك، فيذكر أن التشيع لعلي بدأ بمقتل عثمان حيث يقول (٣٩): "ثم ولي عثمان وبقي اثنا عشر عاماً حتى مات وبموته حصل الاختلاف وابتدأ أمر الروافض". وفي موضع آخر يقول (٤٠) " فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت النبي (ص) بخمس وعشرين سنة".

كما نجد ابن حزم يقبل كلاماً غريباً منسوباً لعمر يتنافى مع كل ما عرف عن عمر (رض)، وهذا الكلام هو: " كان أبو بكر خيراً وأفضل من معاوية، وكان معاوية أسود من ابي بكر" (٤١). وهذه الرواية التي لم ترد في أي مصدر آخر، هي دليل قاطع على ان ابن حزم كان متخبطاً في احكامه لدرجة انه يضع معاوية في كفة المقارنة مع ابي بكر، بل يتعدى ذلك الى انه يفضل معاوية على ابي بكر، فمن وجهة نظر ابن حزم

ان معاوية كان اسود من ابا بكر، دون ان يبين اسباب ذلك وما هي الوسائل التي اتبعها معاوية كي يسود. وهذا دليل على تأثير المذهب الظاهري على منهج ابن حزم في كتابة التاريخ- كما سنبين لاحقا .

ومن غير المنطقي ان يقول عمر مثل هذا الكلام، لان عمر لا ينظر في السيادة الى النسب، وانما ينظر في السيادة والشرف الى العمل، وأن لا يمكن ان يقول عبارة يتوهم أحد منها أن من سادوا في الجاهلية هم سادة في الاسلام، ويرتفعون الى مقام ابي بكر، حتى يوازنوا به في خيره وفضله، وسيادته في الاسلام، وانه لسيد حقاً. وواضح ان هذا ناتج عن تأثير نزعة الأموية، التي جعلته يتقبل هذا الكلام الذي لا يقبله العقل، لبعده عن المنسوب اليه ومكانته ومنزلته.

كذلك تتضح نزعة هذه في المفاضلة بين الصحابة، حيث يقول أن ابا بكر افضل من علي بن ابي طالب (عليه السلام) " ويذكر انه كان أكبر جهاداً من علي (عليه السلام)، لأنه جاهد هو وعمر بلسانهما وعملهما في مكة والمدينة، وعلي(عليه السلام) لم يجاهد إلا في المدينة بسيفه، وجهاد اللسان بالحجة والبرهان لايقبل عن جهاد السيف"(٤٢).

ومع اننا لا نستطيع أن ننفي مكانة ابي بكر إلا أن ذلك لا يمكن ان يحملنا على التقليل من مكانة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وحرصه على الاسلام، واستعداده لتقديم روحه وماله في سبيل اعلاء كلمة الحق، ونشر الدين، سواء أكان ذلك بالجهاد وبالكلمة أم بالسيف. فالامام علي بن ابي طالب(ع) ومنذ بداية البعثة حمل اعباء الرسالة مع النبي(ص) وقدم نفسه عندما نام في فراش النبي فلم يمر يوم في تاريخ علي ابن ابي طالب الا وفيه ذب عن الاسلام والمسلمين وهذا الامر من المسلمات التاريخية التي لا تحتمل الجدل.

ويضيف ابن حزم، في سياق مفاضلته بين الصحابة : فيقول : " إن ابا بكر اعلم من علي "(٤٣)، ثم يجتهد في اثبات ذلك، ويبين انه اكثر فتاوى ورواية من علي(عليه السلام). وهذا لا يصح فإذا قيست الرواية والفتاوى بالمدة التي عاشها بعد النبي صلى

الله عليه واله وسلم، وهي سنتان وستة أشهر، مع مقارنتها بالمدة التي عاشها علي (عليه السلام) وهي ثلاثون سنة". ثم يذكر: "ان الصديق أقرأ من علي (عليه السلام) وأتقى منه وازهد، وأنه لم يستعمل احداً من اقاربه، في حين ولى علي (عليه السلام) اولاد عمه العباس، بالإضافة إلى ان ابا بكر أكثر صدقة من علي (عليه السلام)، وأنه هو السابق الى الاسلام" (٤٤).

عندما نقرا هذه الحجج يتضح لنا وبدون أي شك مدى تحامل المؤرخ على علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فكيف يكون ابا بكر اعلم من علي وهو حامل علم الرسول(ص)، ووصيه. اما قضية تعيين الامام علي لابناء عمومته فهذا يتنافى مع سياسة علي بن ابي طالب التي اشاد بها كل مؤرخو الاسلام.

ويتضح ذلك ايضاً من قوله عن ابي بكر: إنه أخضع فارس والروم، وأضرع حدودهم، ونكس راياتهم، ومكن للإسلام في اقطار الارض، وأذل الكفر وأهلك، وأشبع جائع المسلمين، وعز ذليلهم، واستغنى فقيرهم، وصاروا إخوة لا خلاف بينهم وقرؤوا القرآن، وتفقهوا في الدين، في حين يقول عن علي (عليه السلام): قد رأى الناس خلاف ذلك كله، واقتراق كلمة المؤمنين، وضرب المسلمون وجوه بعض بالسيوف، وشك بعض قلوب بعض بالرماح، وقتل بعضهم من بعض عشرات الالوف، وشغلهم ذلك عن أن يفتحوا من بلاد الكفر قرية، حتى أرتجع الكفر كثيراً مما صار بأيدي أهل الاسلام من بلادهم، فلم يجتمع المسلمون الى اليوم (٤٥).

ولكن كان على ابن حزم أن يضع في حسابه إحاطة أبي بكر بكبار الصحابة، الذين بذلوا كل ما في وسعهم معه في السيطرة على زمام الامور، وهذا يؤكد أن ابن حزم أموي النزعة، ويرى صحة إمامة الامويين في الشرق والغرب على السواء.

ومن الادلة التي تؤكد نزعة ابن حزم الاموية، التي يصدر على ضوءها هذه الاحكام، تفضيله بين نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم فيبين لنا كيفية التفريق بين السيادة والتفضيل في قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم: "ان فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء المؤمنين، أو نساء هذه الأمة" (٤٦)، فيحاول أن يوضح لنا ان الرسول صلى

الله عليه وآله وسلم قصد السيادة، ولم يقصد التفضيل(٤٧)، ولكن في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : "وفضل عائشة على سائر الناس كفضل الثريد على سائر الطعام"(٤٨). كان يقصد الافضلية لعائشة، حيث ان الحديث الاول لا يناقض الحديث الثاني، فالسيادة شيء والفضل شيء آخر(٤٩).

وهذا الحديث يبدو ضعيفاً. إذا لا يحسن نسبة هذا التشبيه الواهي إلى من أعطي جوامع الكلم و كان أفصح من نطق بالضاد وكيف لا يجزم بكذبه من عرف طريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لطف كلامه وحسن بيانه وبديع تشبيهاته.

وقد جاء كلام ابن حزم هذا من جهة نزعه الأموية، ومقاومته للشيعة، لأنهم هم الذين ينتسبون إليهم، وليس لهم الفضل الاول، بل يوجد من هن افضل منهما، وأن كل نساء النبي أفضل من فاطمة التي يفاخرون بالانتساب إليها .

أصدر ابن حزم أحكاماً على الفرق الإسلامية في تاريخه لها، ولكن احكامه لم تأت على وتيرة واحدة، وذلك لان الاحكام الاخلاقية لديه مختلفة، فمثلاً نجده في تأريخه للفرق يقسمها الى اقسام حسب درجة الحكم الاخلاقي عليها، بين الكفر والعصيان والفسق، فنجد في الكلام عن فرقة الرافضة يحكم عليها بقلة الحياء والجهل والكذب، ويتبين ذلك في قوله(٥٠): "حق الرافضة وشدة ظلمة جهلهم، وقلة حيائهم هورهم في الدمار والبوار والعار والنار وقلة المبالاة بالفضائح". ويقول في موضع اخر(٥١) : " كل امة ماعدا الرافضة والنصارى، فأنها تستحي وتصون أنفسها عما لاتصون النصارى والروافض أنفسهم عن الكذب الفاضح البارد وقلة الحياء، فيأتون به، ونعوذ بالله من الخذلان " .

كذلك لأبن حزم أحكام قاسية على الشيعة، نابعة من ولائه للأمويين، الذي يحتم عليه نصرتهم، وعداء من يعاديهم، فهو لايتأنى لحظة عن ذلك فيقول(٥٢) : " إن الشيعة ليسوا برشدة، وانهم جملة ذوو أشعة من جنون في رؤوسهم " .

هكذا كان حكم ابن حزم على الشيعة بصورة عامة، فهو يشملهم جميعاً، والدليل على ذلك قوله: " القوم بالجملة ذوو أديان فاسدة، وعقول مدخولة، وعديمو الحياء، ونعوذ بالله من الضلال ". وينعت الشيعة ايضاً بقوله: " الشيعة الملعونة "(٥٣). إن موقفه هذا يناقض الكثير من المؤرخين الذين يروون عكس ذلك، وكل هذا يبين مدى تأثير المذاهب والمعتقدات والأفكار على كتابة المؤرخ وموضوعيته. لقد كان ابن حزم في حكمه على الشيعة يشملهم جميعاً، دون ان يستثني فرقة منهم. وسواء أكان الحكم ناتجاً عن اختلافه معهم في المذهب والآراء، ام كان ناتجاً عن ولائه للأُمويين، فإن ابن حزم كمؤرخ قد اعطى نفسه الحق في اصدار الاحكام على الآخرين، سواء أكانوا فرقاً أم حكاماً أم شخصيات أم احداثاً تاريخية .

اثر المذهب الظاهري على منهج ابن حزم النقدي:

لما كان منهج اتباع المذهب الظاهري هو العمل بظاهر الكتاب والسنة ما لم يتم دليل على خلافهما، وكان لا يرى البحث عن علل الأحكام، وإن لم يجد نصاً عمل بإجماع الصحابة أو إجماع العلماء، وقد أبعد عن استنباطاته القياس والاستحسان والتقليد والرأي، وادعى أن في عمومات النصوص من الكتاب والسنة ما يكفي لكل سؤال، فالمذهب الظاهري يشجب الرجوع الى العقل(٥٤). فالمنتبع لمنهج ابن حزم في النقد التاريخي يجد انه قد تأثر بشكل كبير بهذا المنهج من خلال اطلاقه الاحكام التاريخية بالاعتماد على ظاهر الروايات، كما يبدو واضحاً في منهجه انه قد عول بشكل كامل على روايات ضعيفة وترك عدد كبير من الروايات الاخرى لانها لم تكن تتسجم مع ميوله السياسية. وكما ذكرنا سابقاً من قول ابن العريف(٥٥) في منهج اهل الظاهر ما نصه: " ولا قدوة لاهل الظاهر فيه الا الخوارج في زمن الصحابة، واهل النفاق في وقت الرسالة".

الخاتمة:

بعد ان تناولنا بالتحليل والمقارنة طبيعة الكتابة التاريخية عند ابن حزم الاندلسي، واليات معالجته للنص التاريخي تبين لنا مدى تاثير الواقع السياسي في عملية التدوين التاريخي، فابن حزم تأثر بعوامل ذاتية في التحيز الحزبي والديني، وفي الغايات والاهداف التي يسعى المؤرخ للحصول عليها، تبعا لطموحاته، كالحصول على مكانة او منصب او مردود مالي، او كونه متحاملا على من يخالفهم في الرأي.

مما تقدم تبين لنا بان كتابات ابن حزم التاريخية جاءت متأثرة بكونه مواليا للأُمويين، معاديا لمن يخالفهم. لذلك فان ما وجهه من نقد لكل المؤسسات وفي حقبة تاريخية مختلفة ابتداء من عصر الخلافة الراشدة وحتى وفاته، كانت تفتقر للموضوعية وتسودها الذاتية المطلقة.

ان المتمعن في عصر ابن حزم يرى بانه يمثل فترة انتقالية بين عصرين، فكان لانهار الوجود الاموي في الاندلس تأثيرا كبيرا في كتابات ابن حزم التي جاءت ذات طابع اعلامي، كان ابن حزم يتوخى منها اعادة بريق هذه الدولة طمعا منه في اعادة وجودها السياسي، فنجدته يهاجم كل مخالفها.

كان للمذهب الظاهري الذي ينتمي اليه ابن حزم اثرا كبيرا في منهجه في الكتابة التاريخية، فالمذهب الظاهري قائم على مبدأ الاخذ بظاهر الاشياء دون الرجوع الى الاصول او التدقيق في المسائل، وهذا ما نجده في منهج ابن حزم في الكتابة التاريخية، فقلما نجد سنداً لرواياته ولا نعلم من اين استمد هذا المؤرخ معلوماته التي وجه على اثرها انتقادات كبيرة لشخصيات ومؤسسات لعب دورا كبيرا في احاث الدولة العربية الاسلامية.

ان الاحكام التاريخية التي اطلقها ابن حزم على الشيعة والتي جاءت على محورين، الاول هو انتقاد المذهب الامامي وتسفيه فقهاءه، حيث ذهب ابن حزم الى ان هذا المذهب موضوع لا يمت للإسلام بصلة. اما المحور الثاني فهو تقليل شأن العلويين على الصعيدين السياسي والفكري، وبالتالي فإن ابن حزم يجهر بقوة عداؤه للعلويين

دون ان يضع دليلاً مقبولاً على اقاويله. وبالتالي فهو لا يرقى الى مستوى المؤرخ المدقق الذي لا يقع في الخطأ بسهولة.

Abstract

This study aims to discuss one of the most important historical writing problems, an issue that the political reality and its impact on the historical process of codification, co-operation in this study to draw this and its impact on historians to write history curriculum factor, especially since there are those who cited in his writings a historic judgment on personalities and institutions and accidents did not only did the transport abstract historical text, which made some of these provisions is objective because it came as a result of this intolerance or that a political party or a religious band. The subject of this study for one of the main media fifth century AH, the son of packages which was embraced virtual doctrine, which has been associated with the historical approach his birth Andalus and the volatility of the circumstances and the difficulties it, on the other hand deepen in jurisprudence, where chronicled the Islamic teams and issued verdicts on them. Was the product of this writer and historian different from the rest of the historians who have emerged in the fifth century where marked his writing depth analysis and judgment to the extent that deep in the launch of the charges on the same high position in Islamic history figures, as it is the oldest praise and recommend institutions as long been criticized by historians paid sometimes politically motivated and nervous at other times. This hometown has been divided into two sections dealt with the first era of Ibn Hazm and

his knowledge and religious inclinations, while the second section dealt with the historical method and its provisions.

الهوامش

- ١- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٣/ ٢٩٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٩ ؛ ابن حجر، ولسان الميزان ٤/ ١٩٩ ؛ الزركلي، الاعلام، ٥/ ٥٩.
- ٢- ابن حجر، لسان الميزان، ٤/ ٨٥٢.
- ٣- ابن حزم، طوق الحمامة، ١٣- ١٤.
- ٤- ابن حزم، طوق الحمامة، ٥٦.
- ٥- هو الحافظ ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب الباجي المالكي (ت ٤٧٤هـ - ١٠٨١م)، له كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، وله مع ابن حزم مناظرات افرد لها فصلا في كتابه. ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، ١/ ١٣٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥/ ١١.
- ٦- ابن حزم، طوق الحمامة، ٧٧.
- ٧- ابن ماكولا، اكمال الكمال، ٧/ ٣٠١؛ محمد ابو زهرة، ابن حزم، ٢٣.
- ٨- محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني ، أبو عامر ، المعروف بالمنصور ابن أبي عامر (٣٢٦ - ٣٩٢ هـ / ٩٣٨ - ١٠٠٢ م) ، أمير الأندلس ، في دولة المؤيد الأموي، وأحد الشجعان الدهاة . أصله من الجزيرة الخضراء. قدم قرطبة شابا، طالبا للعلم فبرع. واستخلف على قضاء كورة (ريه) ثم عهد إليه بوكالة السيدة صبح (أم هشام المؤيد) فولي النظر في أموالها وضياعها، وعظمت مكانته عندها. وولي الشرطة والسكة والمواريث ، وأضيف إليه القضاء بإشبيلية . ولما مات المستنصر الأموي كان (المؤيد) صغيرا ، وخيف الاضطراب ، فضمن ابن أبي عامر لام المؤيد سكون البلاد واستقرار الملك لابنها .

وقام بشؤون الدولة ، وغزا ، وفتح . ودامت له الامرة ٢٦ سنة ، غزا فيها بلاد الإفرنج ٥٦ غزاة ، لم يهزم له فيها جيش . وكانت الدعوة على المنابر في أيامه للمؤيد (وهو محتجب عن الناس) والملك لابن أبي عامر ، لم يضطرب عليه شئ منه أيام حياته ، لحسن سياسته وعظم هيئته. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٤/٥؛ الزركلي، الاعلام، ٢٢٦/٦.

٩- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٢٣/١٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٣/٢٦.

١٠- ابن حزم، رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق،

١١- ابن حزم، طوق الحمامة، ٩٠.

١٢- يذكر ان سبب حرق كتب ابن حزم الاندلسي هو موقفه المتشدد تجاه الفقهاء ومذهبهم المالكي وأنصارهم أن حرض الفقهاء الحكام عليه وسعوا لدى المعتضد بن عباد حاكم أشبيلية الذي أمر بجمع كتب ابن حزم وإحراقها علانية . ورد ابن حزم على هذه الحادثة شعرا يقول :

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسير معي حيث استقلت ركائبي وينزل إن أنزل ويدفن في قبوري

دعوني من إحراق رق وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري

ينظر: الذهبي، تاريخ، ٢٠١/٢٩.

١٣- الذهبي ،تاريخ، ٢٠٤/٢٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١٤/٢٧.

١٤- محمد ابو زهرة، ابن حزم، ٨٦.

١٥- هو مذهب داود بن علي بن خلف الإصفهاني المعروف بالظاهري ، ولد بالكوفة سنة ٢٠٢ هـ /٨١٧م ونال رئاسة العلم في بغداد وكان شافعيًا في أول أمره ثم استقل بمذهب خاص ، وانتقل سنة ٢٢٣ هـ /٨٣٧م إلى نيسابور ثم رجع منها إلى بغداد ، وتوفي فيها سنة ٢٧٠ هـ /٨٨٣م.

١٦- الباجي، التعديل والتجريح، ٩١/١.

١٧- البيهقي، السنن الكبرى، ٣١٨/١٠.

- ١٨- مفتاح السعادة، ٥١.
- ١٩- الباجي، التعديل والتجريح، ٩٢/١.
- ٢٠- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/ ١١٤٧.
- ٢١- الفهرست، ٤٣١.
- ٢٢- طوق الحمامة، ١٣٣.
- ٢٣- منت ليشم: بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من أعمال لبلة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣/ ٣٢٩ - ٣٣.
- ٢٤- لبلة : بفتح أوله ثم السكون، ولام أخرى : قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة وأربعون فرسخا، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلا، وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر ولأدمها فضل على غيره، ولها مدن، وتعرف لبلة بالحمراء. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١٠.
- ٢٥- صعليك، الامام بن حزم الظاهري، ١٤٢.
- ٢٦- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٨/ ٢٠٠.
- ٢٧- ابن حزم، المحلى بالاثار، ٧.
- ٢٨- باديس بن حبوس الصنهاجي ثالث حكام طائفة غرناطة في عهد ملوك الطوائف. خلف باديس أبوه عام ٤٢٨ هـ. حاول ابن عمه يدير بن حباسة بن ماكسن منازعته الملك في البداية، ودبر مؤامرة لقتله لولا أن كشفها له وزير يهودي في بلاطه يدعى إسماعيل بن نغزالة، ففر يدير ومعاونوه في المؤامرة إلى إشبيلية. ابن عذاري، البيان المغرب ٣/ ٢٦٤؛ ابن الخطيب، الإحاطة ١/ ٤٣٩.
- ٢٩- ابن حزم، المحلى بالاثار، ٨.
- ٣٠- ابن حزم، المحلى بالاثار، ٨.
- ٣١- شذرات الذهب، ٣/ ٢٩٩.

- ٣٢- وفيات الاعيان، ١/١٦٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٠/٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/٨٨.
- ٣٣- ابن حزم، الفصل في الملل، ٤/٦٧؛ التلمساني، نفح الطيب، ٣٢٠.
- ٣٤- ابن خلدون، العبر، ٤/١٢٥.
- ٣٥- ابن عذاري، البيان المغرب، ١١٦.
- ٣٦- ابن حزم، الفصل في الملل، ١/٣٣.
- ٣٧- ابن حزم، الفصل في الملل، ١/٤٠.
- ٣٨- درر السمط في خبر السبط، ٣٥-٣٦.
- ٣٩- ابن حزم، الفصل في الملل، ٢/٨٠.
- ٤٠- ابن حزم، الفصل في الملل، ٢/٧٨.
- ٤١- ابن حزم، الفصل في الملل، ٢/٧٨.
- ٤٢- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/٢٤.
- ٤٣- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/٢٥.
- ٤٤- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/٩٠.
- ٤٥- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/١٠٣.
- ٤٦- مسلم، صحيح مسلم، ٧/١٣٣؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٢/١٠٩٢؛ النسائي، حديد، ١٥/٢٧٨.
- ٤٧- ابن حزم، الاحكام في اصول الاحكام، ٢٠١.
- ٤٨- المسعودي، التنبيه والاشراف، ٢٦١؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ٤/١٦؛ ابن ابي حديد، ١٥/٢٧٨.
- ٤٩- ابن حزم، الاحكام في اصول الاحكام، ٢٠٧.
- ٥٠- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/٧.
- ٥١- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/٢٨.
- ٥٢- ابن حزم، الفصل في الملل، ٣/٤٤.

٥٣- ابن حزم، الفصل في الملل، ٥٩/٣.

٥٤- الباجي، التعديل والتجريح، ٩٢/١.

٥٥- ابن العريف، مفتاح السعادة، ٥١.

المصادر والمراجع

١- ابن الابار، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن بكر القضاعي، (ت: ٦٥٨هـ)، ،
درر السمط في خبر السبط، تح: عز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب
الاسلامي، (بيروت-١٩٨٧).

٢- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم، (ت: ٦٣٠هـ)، اسد الغابة
في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت-د.ت.).

٣- الباجي، ابي الوليد سليمان بن خلف بن سعد، (٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح، تح:
احمد البزاز، طبعة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، (مراكش-د.ت.).

٤- البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين بن علي، (٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، ط٩، دار
الفكر، (بيروت-د.ت.).

٥- ابن أبي الحديد، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله، (ت: ٦٥٦هـ)، شرح نهج
البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة -
١٩٥٩م) .

٦- ابن حجر شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، لسان الميزان ،
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ط٢، (بيروت-١٩٧١م).

٧- ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ)،

- الفصل في الملل والاهواء والنحل، دار الفكر، (بيروت-١٩٨٠).

- المحلى بالآثار، تح: عبد الغفار البنداري، دار الفكر، (بيروت-١٩٨٤)،

- طوق الحمامة، تح: صلاح الدين القاسم، دار بو سلامة، (توني-١٩٨٠).

- رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الاخلاق، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٢).

- ٨- ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت-لا.ت).
- ٩- ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانكي، (قاهرة- ١٩٧٣).
- ١٠- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت: ٨٠٨ هـ)، العبر (تاريخ ابن خلدون)، مؤسسة الاعلمي، ط٤، (بيروت-لا.ت) .
- ١١- ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس احمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت: ٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة، (القاهرة- ١٩٤٧م).
- ١٢- الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين احمد بن محمد، (ت: ٧٤٨ هـ) - تاريخ الإسلام، مكتبة القدسي، (القاهرة- ١٩٤٨م).
- سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الارنؤوط ، حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٤١٣ هـ).
- تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت- د.ت) .
- ١٣- الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت - لا.ت).
- ١٤- الصفدي، (٧٤٨ هـ)، الوافي بالوفيات، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٨٨).
- ١٥- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي، (ت: كان حياً سنة ٦٩٥ هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وليفر بروفنسال، دار الثقافة ، (بيروت - لا.ت).
- ١٦- ابن العريف، ابو العباس، (ت: ٥٣٦ هـ)، مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة، تح: د. عصمت عبد اللطيف، ط١، دار المغرب، (بيروت- ١٩٩٣).

١٧- ابن ماجة، ابي عبد الله محمد يزيد القزويني، (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة،
تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، (بيروت - د.ت).

١٨- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي، (ت: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع
الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتاب
الإسلامي، (القاهرة - د.ت).

١٩- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ)، التنبيه
والإشراف، مطبعة السعادة، (القاهرة - لا.ت).

٢٠- النسائي، احمد بن علي بن شعيب، (ت- ٣٠٣هـ)، سنن النسائي، دار
الفكر، (بيروت- ١٩٩٠).

٢١- المقرئ، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ)، نفح الطيب في غصن
الاندلس الرطيب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي،
(بيروت- ١٩٤٩).

٢٢- النيسابوري، ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم، (٢٦١هـ)، الجامع
الصحيح، دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٣).

٢٣- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، (ت: ٤٣٨هـ)، الفهرست
، تح: رضا تجدد، (طهران- ١٩٧١م).

- المراجع

١- الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٣، (بيروت - ١٩٦٩).

٢- محمد ابو زهرة، ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفكره، دار ال فكر العربي،
(القاهرة- ١٩٩٧).

٣- محمد بن عب الله ابو صعليك، الامام ابن حزم الظاهري، ط١، دار القلم، (بيروت-
١٩٩٥).